

كأيات كلية ودمنة

15

قلب القرد

بقلم: ١١. عبد الحميد عبد القدوس
بروثة: ١١. عبد الشافي سيد
إشراف: ١١. حمدي مصطفى



الأسئلة العربية الصعبة
الأسئلة العربية الصعبة
الأسئلة العربية الصعبة
الأسئلة العربية الصعبة



يُحكى أَنَّ مَجْمُوعَةً مِنْ
الْقُرْدَةِ كَانَتْ تَعِيشُ فِي جُزَيْرَةٍ
يُقَالُ لَهَا : (جُزَيْرَةُ الْقُرُودِ) ..

وَكَانَ فِي الْجُزَيْرَةِ قُرْدٌ قَوِيٌّ يُسَمَّى الْقُرْدُ
(مَاهِرٌ) ..

كَانَ (مَاهِرٌ) قُرْدًا ذَكِيًّا شَجَاعًا فَاخْتَارَتْهُ الْقُرُودُ مُلِكًا عَلَيْهَا ..
وَقَدْ ظَلَّ (مَاهِرٌ) يَحْكُمُ بَيْنَ الْقُرُودِ فِي الْجُزَيْرَةِ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ
لِسِنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ، حَتَّى تَقَدَّمَتْ بِهِ السِّنُّ ، فَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ ، وَعَجِزَ
عَنِ إِدَارَةِ شُؤْنِ الْجُزَيْرَةِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ وَثَبَ قُرْدٌ قَوِيٌّ شَابٌ عَلَى الْقُرْدِ (مَاهِرٍ) وَتَبَارَزَ مَعَهُ ،
فَهَزَمَهُ ، وَنَصَبَ نَفْسَهُ مُلِكًا لِلْقُرُودِ بِالْقُوَّةِ ..

وَلَمْ يَحْتَمِلِ الْقُرْدُ (مَاهِرٌ) مَرَاةَ الْهَزِيمَةِ ، وَلَا الْبَقَاءَ فِي (جُزَيْرَةِ الْقُرُودِ)



بعدما حدث له ، فخرج هائماً على وجهه ، واستمر
 في سيره ، حتى وصل إلى ساحل البحر ، فرأى شجرة تين
 عملاقة ، فأتجه إليها وتسلقها حتى صعد إلى قممتها ، وراح يقطف
 ثمار التين الشهية ويأكل منها حتى شبع .. ثم قال في نفسه :
 - هذه الشجرة تُشرف على البحر والساحل ، وهي مليئة بالثمار
 اللذيذة .. سوف أتخذها مقراً لى أقيم فيه ...

وأقام القرد فوق شجرة التين عدة أيام ..

و ذات يوم كان القرد جالساً فوق شجرة التين ، ومُتْهِمِكا في أكل
 التين ، فسقطت من يده تينة في الماء ، فسمع لها صوتاً أظرفه ،
 وأخذ يأكل تينة ويلقى بأخضر في الماء ، وهو مُعْجَب بعمله هذا
 الذي وجد فيه تسلية في وحدته ..



وفي ذلك الوقت تصادف وجود سلحفاة في الماء ،
فأخذ التين الذي يُلقي به القرد ، وهو يظن أن القرد يُلقي له بالتين ،
حتى يأكل مثله ..

وأعجب السلحفاة بالعمل الذي قام به القرد من أجله ، وقام
بتوجيه الشكر له قائلاً :

- لا أستطيع أن أوفيك حقك من الشكر على هذا التين اللذيذ ،
الذي أطعمتني إياه أيها القرد الطيب ..

فنظر إليه القرد قائلاً :

- لم أفعل ما يستوجب الشكر أيها السلحفاة الجمال الودود ..



فقال السُّلْحَفَاءُ :

- لقد أَطْعَمْتَنِي الثَّيْنَ اللَّذِيذَ ، الذي لم أَحْتَمِ بِالْوُصُولِ إِلَيْهِ يَوْمًا
مِنَ الْأَيَّامِ ، وَكَيْفَ أَصِلُ إِلَيْهِ فِي أَعْلَى الشَّجَرَةِ وَالسَّلَاحِفُ كَمَا
تَعْلَمُ عَاجِزَةٌ عَنِ تَسْلُقِ الْأَشْجَارِ !؟

فقال القِرْدُ فِي لَهْجَةٍ صَادِقَةٍ :

- كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ أَكَلِ الثَّيْنَ ، تَعَالِ إِلَى هُنَا ، وَأَنَا أَطْعِمُكَ مِنْهُ
مَا تَشَاءُ ..

وَصَارَ السُّلْحَفَاءُ يَتْرَكُ بَيْتَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَأْتِي إِلَى أَسْفَلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ،
فِيَلْقَى إِلَيْهِ الْقِرْدَ بِالثَّيْنِ ، فَيَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعُ ..

وخلال ذلك كانت تدور
بينهما أحاديث لطيفة ،
فنشأت صداقة قوية بين
القِرْدِ وَالسُّلْحَفَاءِ ،



وصار كلُّ منهما لا يستطيعُ مفارقة الآخر ، أو الاستغناء عنه لحظة ..
وبمرور الأيام صار السلحفاة يقضي معظم وقته خارج بيته في
صحبة صديقه القرد ..

تضايقَت السلحفاة الزوجة من غيبة زوجها عنها ، وعن أبنائه ،
وهي لا تعلمُ أنه يقضي معظم الوقت في صحبة صديقه القرد ..
وشكتَ زوجة السلحفاة إلى جارتها طول غياب زوجها عن
البيت ، وعدم مشاركته في مسئولية البيت وتربية الأبناء ، وأنها
تخشى أن يأتي اليوم ، الذي يهجر فيه زوجها البيت إلى الأبد ..



فَقَالَتِ الْجَارَةُ :

- إِنَّ زَوْجَكَ يَقْضِي النَّهَارَ كُلَّهُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، تَحْتَ شَجَرَةِ
التَّيْنِ مَعَ صَدِيقِهِ الْقَرْدِ ، الَّذِي يُطْعِمُهُ ثَمَارَ التَّيْنِ ، وَإِذَا اسْتَمَرَ الْحَالُ
عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ يَهْجُرُ زَوْجَكَ الْبَيْتَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا ..

فَقَالَتِ زَوْجَةُ السُّلْحَفَاءِ :

- وَمَاذَا أَفْعَلُ حَتَّى يَعُودَ زَوْجِي إِلَى بَيْتِهِ ، وَيَكْفُ عَنْ تَضْيِيعِ وَقْتِهِ

فِيمَا لَا يَنْفَعُ !؟

فَقَالَتِ الْجَارَةُ :

- يَجِبُ أَنْ تُفَكِّرِي فِي حِيلَةٍ لِهَلَاكِ الْقَرْدِ ..



فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

- وَكَيْفَ أَحْتَالُ لِهَلَاكِ الْفَرْدِ ؟ !

فَقَالَتِ الْجَارَةُ فِي مَكْرِ وَذَهَاءٍ :

- عِنْدَمَا يَعُودُ زَوْجُكَ إِلَى الْبَيْتِ فِي أَى وَقْتٍ ، يَجِبُ أَنْ تَنْظَاهِرِي

أَمَامَهُ بِالْمَرَضِ ، فَإِذَا سَأَلَكَ عَنْ حَالِكَ ، فَقُولِي لَهُ إِنِّي مَرِيضَةٌ

بِمَرَضٍ خَطِيرٍ ، وَقَدْ وَصَفَ لِي الْحُكَمَاءُ وَالْأَطِبَّاءُ قَلْبًا ، وَالْأَمْتُ ..

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

- هَذَا أَمْرٌ فِي غَايَةِ الْبَسَاطَةِ .. سَوْفَ أَنْقِذُ مَا نَصَحْتَنِي بِهِ ، وَأَرَى

مَاذَا تَكُونُ النَتِيجَةُ ..

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِي عَادَ السَّلْحَفَاءُ إِلَى الْبَيْتِ ، فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ فِي

حَالٍ سَيِّئٍ ، وَقَدْ لَزِمَتِ الْفِرَاشَ ، وَالْهَمُّ ظَاهِرٌ عَلَى وَجْهِهَا ،

وَعِنْدَهَا جَارَتُهَا تَقُومُ بِتَمْرِيقِهَا ، فَجَزَعَ لَذَلِكَ أَشَدَّ الْجَزَعِ ، فَتَقَدَّمَ

إِلَى زَوْجَتِهِ قَائِلًا :



- مالى أراك حزينهً مهمومهً ومُلازمةً للفراش هكذا ١٩ وقبل أن
تنطق الزوجة بحرف واحد سارعت جارتها إلى الكلام قائلة :
- إن زوجتك المسكينة مريضة بمرض خطير ، وقد تموت بسببه ،
إذا لم تحضر الدواء الذى وصفه لها الأطباء والحكماء فوراً ..
فقال السُّلَحْفَاءُ فى لهجة صادقة :
- قولى لى : ما اسم هذا الدواء ، الذى وصفه الأطباء والحكماء ،
وأنا أسارع بإحضاره فوراً ..
فقالت الجارة :

- لقد وصف لها الأطباء والحكماء قلب قرد ، وليس لها دواء سواه ..
فقال السُّلَحْفَاءُ :
- هذا أمرٌ عسيرٌ جداً .. من أين لنا بقلب قرد ، ونحن فى الماء ١٩



فَقَالَتِ الْجَارَةُ بِلَهْجَةٍ ذَاتِ مَعْنَى :
- لَكَ صَدِيقٌ قَرْدٌ ، رُبَّمَا دَبَّرَ لَكَ هَذَا الْأَمْرَ ..
فَقَالَ السُّلْحَفَاءُ :

- سَأَحَاوِلُ أَنْ أَحْتَالَ عَلَيْهِ ..

وَانْطَلَقَ السُّلْحَفَاءُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي ، فَلَمَّا رَأَوْهُ
الْقَرْدُ فَرِحَ بَعُودَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :
- مَا الَّذِي أَخْرَكَ عَنِّي يَا أَخِي هَكَذَا ؟ !
فَقَالَ السُّلْحَفَاءُ :

- مَا أَخْرَنِي عَنْكَ إِلَّا خَجَلِي وَحَيَاتِي مِنْكَ ، لِأَتَّبِعِي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ
أَجَازِيكَ عَلَى إِحْسَانِكَ إِلَيَّ ..
فَقَالَ الْقَرْدُ :

- لَيْسَ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ هَذَا الْكَلَامُ ..





فقال السلحفاء :

- إننى أريد أن تتم إحسانك إلى بزيارتى
فى منزلى ، حتى يعلم الجميع أنك صديقى ،
الذى لا أستطيع الاستغناء عنه أبداً ..

فقال القرد :

- سيكون ذلك من دواعى سرورى وبهجتى ، ولكن كيف أذهب
معدك إلى منزلك فى البحر ؟!

فقال السلحفاء :

- لا تخمل هم هذا .. سوف أحملك على ظهري وأصبح بك حتى هناك ،

ولا تحمل هم الأكل أيضا ، فانا أسكن جزيرة كلها أشجار مليئة
بالفاكهة الطيبة اللذيذة ، التي تحبها ..
فقال القرد :

- الأهم من ذلك أنني ساكون في صحبتك طول الوقت ..
ونزل القرد من أعلى الشجرة ، فامتطي ظهر صديقه السلحفاة
وسبح به السلحفاة ، حتى وصل إلى منتصف البحر ، وتذكر ما هو
مقبل عليه من غدر وخيانة ، فانتابه الحزن والهم ونكس رأسه ،
فلما رآه القرد حزينا سأله عن سبب حزنه وهمه ، فأخبره
السلحفاة بأنه تذكر فجأة أن زوجته مريضة بمرض حار فيه الأطباء
والحكماء ، فتأثر القرد من أجل صديقه ، ومضى السلحفاة ،



يراصل السباحة بالقرود ، وبعد قليل ترفف السلحفاة عن السباحة ،
فبدأ الشك يراود القرود بأن السلحفاة ربما يكون قد تغير من
ناحيته ، فقال في نفسه :

- إن تصرف السلحفاة معي صار مريباً .. من يدريني الآن أن قلبه
قد تغير نحوي ، وأنه ربما أحضرني إلى هنا ، وهو ينوي بي شراً ..
لا شيء أسرع تقلباً وتغيراً من القلوب ، والعاقل هو الذي يحتاط
لكل أمر حتى لا يقع في الهلاك والضرر .. يجب أن احتاط من
السلحفاة ، حتى أعلم في أي شيء يفكر ، وهل ينوي خيراً أم شراً ..
ثم نظر القرود إلى السلحفاة قائلاً :



- مالى أراك مهموما مرة أخرى ؟ هل جدٌ جديدٌ ؟
فقال السُّلْحَفَاءُ :

- لا هم يحزنُنِي أكثرُ من مرضِ زوجتي المسكينة ..
فقال القردُ :


- لم يَخْلُقِ اللَّهُ (تعالى) داء إلا وخلق له الدواء ، فلماذا
لا تَبْحَثُ لزوجتك عن دواءٍ لدى الأطباء ؟
فقال السُّلْحَفَاءُ :

- هذا صحيحٌ ، وقد وصف لها الأطباءُ قلبَ قردٍ .. فشعر
القردُ بأنَّ صديقه السُّلْحَفَاءُ قد استدرجَه إلى البحرِ حتى يأخذ
قلبه ويقدمه لزوجته ، وقال فى نفسه :

- لقد أوقعتُ نفسي فى هذه الورطة ، التى أظنُّ ألا نجاةَ
منها إلا بالعقل والحيلة ، وإلا فإننى هالكٌ ..
ثم خاطب السُّلْحَفَاءُ قائلاً :

- إذن فقد أحضرتنى إلى هنا حتى تأخذ





قلبي وتقدمه لزوجتك المريضة ؟
فنكس السلحفاء رأسه ، ولم يجرؤ على النظر
إليه .. ثم قال :
- للأسف هذا ما فكرت فيه ..

فقال القرد في دهاء :

- ولماذا لم تخبرني وأنا في منزلي فوق الشجرة ، حتى أحضر قلبي معي ..
فقال السلحفاء متعجباً :

- وهل تركت قلبك هناك ؟

فقال القرد :

- نعم ، فهذه عادتنا نحن القُرود ، إذا خرج أحدنا لزيارة صديق
ترك قلبه في منزله ، إن شئت رجعت وأحضرت له حتى
تقدمه لزوجتك ..





ففرح السُّلْحَفَاءُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

- حَمْدًا لِلَّهِ .. لَقَدْ وَافَقَنِي صَاحِبِي بِدُونِ

أَنْ أَغْدِرَ بِهِ .. وَحَمَلَ السُّلْحَفَاءُ الْقِرْدَ عَائِدًا

بِهِ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَقَفَزَ الْقِرْدُ إِلَى الْبَرِّ

وَتَسَلَّقَ الشَّجَرَةَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ أَنَّهُ لَحَا بِهِذِهِ

الْحِيلَةَ .. وَلَمَّا رَأَاهُ السُّلْحَفَاءُ لَمْ يَنْزِلْ قَالَ لَهُ :

- هَيَّا يَا صَدِيقِي احْمِلْ قَلْبِكَ وَانْزِلْ ، حَتَّى أَسْرِعَ إِلَى زَوْجَتِي ..

فصَحِكَ الْقِرْدُ سَاحِرًا وَقَالَ :

- هَيْهَاتَ .. هَيْهَاتَ .. هَلْ أَخَذَعُ فَيْكَ مَرَّتَيْنِ ؟! اغْرُبْ عَنْ

وَجْهِي أَيُّهَا اللَّئِيمُ ، فَقَدْ انْتَهَتْ صِدَاقَتُنَا ..

(تَمَّت)



رَبِّهِ الْإِخْلَاقُ ٢٠٠٩ / ٢٠٠٨

الْقِرْدُ الْقِرْدِيُّ ١ - ٢٤ - ٢٢٩ - ٩٧٧